أي مستوى سمة القلق .

ومن أهم صفات سمة القلق أنها أكثر ثباتاً فلا يختلف مستواها عند شخص معين من موقف إلى موقف آخر وإن اختلف مستواها من فرد إلى آخر .

ومعنى كلامه أن مستوى « حالة القلق » تتغير بحسب المواقف بينما مستوى « سمة القلق » يتغير بحسب الأفراد .

القلق والمراهقة

اتضح من الدراسات التي أجراها عدد من الباحثين على المراهقين أن الاستعداد للقلق عند المراهقات أعلى منه عند المراهقين وقد فسر بعض الباحثين تفوق البنات على الأولاد في هذا الاستعداد بإرجاعها إلى فروق في ظروف المراهقين بين الجنسين وافترضوا أن الفتاة تقابلها مصاعب ومشاكل في البلوغ أكثر من الولد لأن الفتاة تعاني من الصراع أثناء فترة البلوغ أكثر من الولد لا سيما فيما يتعلق بالإستقلال فالولد يحصل على الاستقلال تدريجياً حيث يمكن لأسرته أن تسمح له بالخروج من المنزل في الوقت الذي يرغبه أما البنت فتحرم من هذا الحق بل على العكس فإن إشراف الأسرة عليها يزداد كلما كبرت ونضجت هذا فضلاً عن أن فترة المراهقة تغلفها بشيء من الغموض فهي غير متأكدة مما ستقوم به عندما تبلغ سن الرشد هل ستقوم بدورها التقليدي كأنثى وربة منزل وأم للأطفال أم ستقوم بدورها الحضاري وتعمل وتتكسب .

وقال بعض الباحثين أن المشكلة بين الجنسين ليست سببها الجانب الثقافي حيث إن الإناث لهم جوانب تفوق عديدة على الذكور في بعض

مجالات الثقافة .

وعندما قام العلماء مثل لبست Lipsett وأهليم Ahlem وما نلي Manely وغيرهم باستخدام مقاييس القلق تأكد لديهم تفوق الإناث على الذكور في أداء مقاييس القلق وهذه النتائج تساند النظرية التي ينادي بها بعض علماء النفس في عدم إرجاع الفروق بين الجنسين إلى ظروف مراهقة كل من الأولاد والبنات لأن هذه الفروق موجودة بين الجنسين في الطفولة والرشد مما تدفعنا إلى ربط الفروق بين الجنسين في الاستعداد للقلق بعوامل أخرى غير ظروف المراهقة الجسمية والاجتماعية والنفسية .

وقد بحث عدد من هؤلاء العلماء عن العوامل المسئولة عن هذه الفروق واتجهوا بأبحاثهم إلى مذاهب كثيرة يمكن إيجازها فيما يلي :

أ ـ الفروق بين الجنسين في الدرجات على مقاييس القلق :-

لا تدل على وجود فروق حقيقية بينهما في القلق فالبنت ليست أكثر قلقاً من الولد لكنها أكثر استعداداً للتعبير عن قلقها من الولد الذي يستطيع أن يخفي الاعتراف بقلقه فلا يعبر عنه في وضوح وصراحة لأنه يعتبر التصريح بذلك يمثل انتقاصاً لرجولته أما البنت فإنها تعترف بمخاوفها وقلقها من غير أن تشعر بإنتقاص لمركزها كأنثى .

ب ـ الفروق بين الجنسين على مقاييس القلق :-

تؤكد وجود فروق حقيقية في مستوى القلق بينهما وحصول البنت على درجة أعلى من الولد يفهم منها فعلاً أن البنت أعلى في القلق من الولد فعلاً وإن كان العالم فيبيس يفسر هذه الظاهرة بميل الفتاة للموافقة والإذعان لما يطلب منها مما يجعلها تستجيب على فقرات مقاييس القلق بنعم Responseset

yes saying فتحصل بذلك على درجات عالية تدل على أن سمة القلق عندها أعلى مما هي في واقع الأمر . ويرجع هذه الظاهرة بعض العلماء إلى فروق فطرية في تكوين الولد والبنت تفاعلت مع فروق ثقافية في تنشئة الأسر لأبنائها الذكور والإناث فتكوين الفتاة البيولوجي والفسيولوجي يجعل استعدادها الفطري للقلق أعلى من الولد فهي جنس ضعيف weaker Sex ثم تأتي ظروف التنشئة الاجتماعية والظروف الثقافية فتدعم هذا الاستعداد وتنميه فالآباء عادة يغرسون في بناتهم القلق والاتكالية وعدم الثقة بالنفس أكثر من الأولاد ولا سيما في شرقنا العربي فنجد الآباء أكثر تسامحاً مع الأولاد .

جـ ـ الفروق بين المراهقين في سمة القلق للترتيب في الأسرة :-

1 ـ الترتيب في الأسرة له مدلول نفسي بالنسبة للمراهق الأول والأخير أكثر من الوسط .

2 ـ المراهق الأول في الأسرة أقل قلقاً من أخوته .

3 ـ المراهق الأخير في أسرته أكثر قلقاً من المراهق الأول .

ويرجع بعض العلماء أسباب هذه الفروق إلى أن المراهق الأول في أسرته يتمتع بصحة نفسية أفضل من المراهق الأخير في أسرته بل ويتميز الطفل الأول بذكاء مرتفع وتحصيل دراسي وإبداع ونضوج اجتماعي واتزان انفعالي واستقلال وتحمل المسئولية بينما أشارت نتائج الدراسات إلى أن الطفل الأخير أعلى في القلق من إخوته الذي تقابله الكثير من المشكلات في عملية التوافق مع أسرته ومع مدرسته .

هذا وقد أكدت الدراسات أن هذه الفروق لم تقتصر على فترة المراهقة فقد سبقتها إلى مرحلة الطفولة وأعقبتها إلى مرحلة الرشد .

ويُرجع بعض علماء النفس هذه الفروق إلى أن فرحة الوالدين بالحمل الأول فرحة مجيء الطفل الأول تفوق بمراحل فرحة الإنجاب المتكرر بعد ذلك وهذا مما لا شك فيه يجعل الطفل الأول مفضلاً بإستمرار فسيتحوذ على اهتمامهما وحبهما ويحتل عندهما مركز الصدارة في كل شيء .

هذا فضلاً عن أن الطفل الأول يحتل مركزاً طيباً بين اخواته بالنظر إلى أنه يعتبر أكبرهم ويسبقهم في قوة الجسم وفي الدراسة بل إن الطفل الأول له قيمة عند الجدين تفوق قيمة أبنائهما كما يقول المثل : « **أعز الولد ولد الولد** » والطفل الأول في الأسرة يشرف على رعاية أخوته الأصغر وفضلاً عن هذا نجد في بعض المجتمعات أن الأب عندما ينجب طفله الأول ينادي عليه لا بإسمه بل يقال (**يا أبو فلان**) وكذلك بالنسبة للأم .

أما الطفل الأخير في الأسرة فلا يلقى مثل هذا الاهتمام من مجتمع الأسرة وإن كان يخطيء يحب باعتباره آخر العنقود إلا أن الجميع يعتبرونه صغيراً ويلزمونه بطاعة أخوته الأكبر منه وهذا يؤدي إلى أن يشعر الطفل الأخير بأنه أقل اخوته تفوقاً لأنهم أكبر منه وهذا ينمي لديه فكرة الاستعداد للقلق بدرجة أعلى من أخيه الكبير .

د ـ الفروق بين المراهقين بحسب العلاقة بين الوالدين :-

١ ـ يلاحظ أنه لا توجد فروق في مستوى سمة القلق العام عند المراهقين الذين فقدوا ابائهم أو أمهاتهم أو فقدوا الآباء والأمهات معاً والمراهقين الذين يعيشون مع والديهم .

٢ ـ أما مستوى سمة القلق العام عند المراهقين الذين انفصل والديهم بالطلاق أعلى منه من الذين يعيشون مع والديهم أو فقدوا أحدهما بالوفاة .

وليس المقصود من ذلك الانفصال بين الأب والأم تسبب في ظروف قاسية بالنسبة للأولاد في دور المراهقة إنما نقصد بذلك الظروف القاسية في طفولتهم بسبب عدم الانسجام الأسري وسوء العلاقة بين الوالدين التي انتهت بالطلاق بمعنى أن الاستعداد للقلق عند أطفال الأسر المتصدعة أعلى منه عند أطفال الأسر المستقرة يؤكد هذا أن هناك علاقة قوية بين انفصال الوالدين بالطلاق وجناح الأحداث واضطراب نمو شخصياتهم وأحب هنا أن أوضح شيئاً على جانب كبير من الأهمية وهو أن الطلاق بين الزوجين نادراً ما يتم فجأة ولكن في معظم الحالات يسبق الطلاق عراك وشجار بين الزوجين على مسمع من الأطفال وكل منهما يندم أن أنجب من الآخر أولاداً سوف يتشردون فيشعر الطفل بالتهديد المستمر كلما دب الشجار بين والديه ويشعر أيضاً أنه يعيش في جو غير آمن فنجد لديه الاستعداد للقلق فهو يفكر أنه لو انفصل أبوه عن أمه فربما يعيش مع زوجة أبيه في المستقبل أو زوج أمه وكلا الأمرين مرّ على نفسه أو ربما يعيش لدى أحد أقاربه فلا يجد اليد الحانية فيشعر بالقلق .

هـ ـ علاقة سمة القلق بسمات الشخصية الدالة على الاستعداد للتوافق السيء :-

1 ـ اتضح أن الاستعداد للقلق يرتبط ارتباطاً إيجابياً بدرجة عالية بالاستعداد للعداوة في فترة المراهقة .

2 ـ كما يرتبط أيضاً بالشعور بالذنب .

3 ـ عدم الرضى عن الذات .

4 ـ ظهور الاتكالية في حياته فالطفل يتعرض لمواقف احباط وتقويم من والديه ومن اخوته الراشدين فيكرههم ولكنه لا يستطيع التعبير عن عداوته لهم